منها قاله الزجاج • وقال اخرلا مفعول به والبخل مفعول لاجله اى كراهية البخل
مثل بين الله لكم ان تضلوا اى كراهة ان تضلوا • وقال ابو علي في الحجة قال
ابو الحسن فسّرته العرب اى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف
في لا في هذا البيت أنافية هي ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع
من التنزيل أحدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة • فقيل هي نافية
واختلف هولاء في منفيها على قولين • احدهما انه شئ تقدم وهو ما حكي
عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم
قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسوره الواحدة ولهذا يذكر الشئ
في سوره وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك
لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون • والثاني ان منفيها
أقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء • واختاره الزمخشري قال
والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشئ الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام
به كلا اعظام اى انه يستحق اعظاما فوق ذلك • وقيل هي زائدة
واختلف هولاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا
لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى • ومثله فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك • وقوله • فلا وابيك ابنة العامري
لا يدعي القوم انى أفرّ • ورُدّ بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات
فان جوابه مثبت وهو قوله لقد خلقنا الانسان في كبد • ومثله فلا
اقسم بمواقع النجوم الاية • والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام
كما في لئلا يعلم اهل الكتاب • ورُدّ بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما
ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت
ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زياده الشئ تفيد اطراحه وكونه اول الكلام

بعيد

نصب الاستثناء • قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق
والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفا ومعطوفها بخلاف هذه
واجاب ابو علي بما تقدم من ان القران كالسوره الواحدة **الموضع الثاني**
قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيا فقيل ان
لا نافيه • وقيل ناهيه وقيل زائده والجميع محتمل • وحاصل القول في الاية
ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق
بحرم هذا هو الظاهر • واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم
والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول • ويجوز ان تعلق عليكم باتل • ومن رجح
اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجح على تعلقه بحرم • وفي أنْ
وما بعدها اوجه • احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك
على انها موصوله لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام •
الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما
فلا زائده قاله ابن الشجري • والصواب انها نافية على الاول زائدة على الثاني •
والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا
حرّم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم
جعلوا غير الله بمنزلته • والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل
أنْ وبالوالدين احسانا ان معناه واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم
وصّاكم به • وعلى هذين الوجهين حذفت الجملة وحرف الجر • والخامس
ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم • اجاز
هذه الاوجه الثلاثة الزجاج • السادس ان الكلام تم عند حرّم
ربكم ثم ابتدا عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا
وان لا تقتلوا ولا تقربوا • فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا • وأنْ في
الاوجه الستة مصدرية • ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية •

الاية سر حرم ربكم ويكون عليكم متعلق باتل و هو ضعيف لا اتل
ليس من اعمال المطلوب ولا يعلق

وكما سره اذا وقع والبا
حرف جر وكذا اللام وانهما
زائده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)